منافعكم فيها قابلة للانقياد لما تريدون منها من مشي
وزرع حبوب وغرس اشجار وغير ذلك وقيل ثبتها
بالجبال لئلا تزول باهلها ولو كانت متمايلة لما كانت
منقادة لنا وقيل لو كانت مثل الذهب والحديد
لكانت تسخن حرا في الصيف وبرد جدا في الشتاء
تنبيه في ذكر هذه الاية بعد الاية المتقدمة
تهديد للكفرة كقول السيد لعبده الذي اساء اليه سرا
فلان انا اعرف سرك وعلانيتك فاجلس في هذه
الدار التي وهبتها لك وكل هذا الخبز الذي وهبته
لك ولا تامن تاديبي فكانه تعالى يقول يا ايها الكفار
انا عالم بسركم وجهركم وضمائركم فخافوني فان
الارض التي هي قراركم انا ذللتها لكم ولو شئت
خسفتها بكم وقوله تعالى فامشوا اي اسلكوا مكتسبين
وغير مكتسبين ان شئتم من غير صعوبة توجب
لكم ونوبا او حبوا في مناكبها مثل لفرط التذلل
ومجاوزته الغاية لان المنكبين وملتقاهما من الغارب
ارق شيء من البعير وانباه عن ان يطاه الراكب بقدمه
ويعتمد عليه فاذا جعلها في الذل بحيث يمشى في منا
كبها لم يترك شيئا وهذا امر اباحة وفيه اظهار
الامتنان وقيل خبر بلفظ الامر اي لكي تمشوا في اطرا
فها ونواحيها واكامها وجبالها وقال ابن عباس

وبشير

١٦

وبشير بن كعب وقتادة في مناكبها في جبالها وتذليلها
ادل على تذليل غيرها وليكون مشيكم فيها وتصرفاتكم
بذل واخبات وسكون استغفار لانفسكم وشكر المن
سخر لكم ذلك وروي ان بشير بن كعب كانت له سرية فقال
لها ان اخبرتني ما مناكب الارض فانت حرة فقالت
مناكبها جبالها فقال لها صرت حرة فاراد ان يتزوجها
فسال ابا الدردا فقال دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وقال مجاهد في اطرافها وعنه ايضا في طرقها وفجا جها
وهو قول السدي والحسن وقال الكلبي في جوانبها
ومنكبا الرجل جانباه فائدة حكى قتادة عن
ابي الجلد ان للارض اربعة وعشرون الف فرسخ للسودا ٥
اثني عشر الفا وللروم ثمانية الاف وللفرس ثلاثة
الاف وللعرب الف ثم ذكرهم تعالى بانه سهلها
لاخراج البركات بقوله تعالى وكلوا ودل على ان الرزق
فوق الكفاية بقوله تعالى من رزقه اي وعد لكم
فيها قال الحسن مما احل لكم وقيل مما خلقه الله
لكم رزقا في الارض واليه اي وحده النشور وهو
اخراج جميع الحيوانات التي اكلتها الارض وافنتها
يخرجها سبحانه في الوقت الذي يريده على ما كان كل
منها عليه عند الموت كما اخرج تلك الارزاق لا فرق
بين هذا وذاك غير انكم لا تتاملون فيا فوز من شكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)